الوقت لوح ولا قلم الحديث بطوله و اختلفوا فى اول المخلوقات
بعد النور المحمدى فقيل العرش لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم
قدر الله مقادير الخلق قبل السموات والارض بخمسين الف سنة
وكان عرشه على الماء و صح اول ما خلق الله القلم قال له اكتب
قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ لكن صح فى حديث
مرفوع ان الماء خلق قبل العرش فعلم ان اول الانبيا على الاطلاق
النور المحمدى ثم الماء ثم العرش ثم القلم لما علمت من حديث
ما خلق الله القلم مع ما قبله الدالين على ان التقدير وقع بعد
العرش والتقدير وقع عند خلق القلم فذكر الاولية فيه بالنسبة
لما بعده و ورد لما خلق الله ادم جعل ذلك النور فى ظهره فكان
يلمع فى جبينه ولما توفى كان ولده شيث وصيه فوصى ولده
بما وصاه به ابوه الا يوضع هذا النور الا فى المطهرات من النسا
ولم يزل العمل بهذه الوصية الى ان وصل ذلك النور الى عبد الله
مطهرا من سفاح الجاهلية كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فى عدة احاديث ثم تزوج عبد المطلب ابنه عبد الله باسة ابنة
وهب وهى يومئذ افضل امراة فى قريش نسبا وموضعا فدخل
بها وحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم و ظهر فى حمله ومولده عجايب
تدل لما يول اليه امر ظهوره ورسالته وقد اكثر الناس من
الاخبار والاثار الموضوعة والشديدة الضعف فيما يتعلق بحمله
ومولده ورضاعه وغيرها ولم يصح فى ذلك الا اخبار قليلة
كقوله صلى الله عليه وسلم من جملة حديث وان امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت قصور الشام
وخصت بذلك لانها خيرة الله من ارضه كما فى حديث صحيح

فى

فى افضل الارض اى بعد الحرمين واول اقليم ظهر فيه ملكه
صلى الله عليه وسلم و كولادته مختونا فان الضيا فى المختارة
صححه وقال الحاكم تواتر به الاخبار لكن تعقبه الذهبى
فقال لا اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا و يؤيده اقرار النبى
العراقى تضعيف غيره احاديث ولادته مختونا و اختلف فى عام
ولادته فالاكثرون انه عام الفيل و حكى الاتفاق عليه والمشهور
انه بعده بخمسين يوما وقيل باربعين وقيل بعشرين وقيل
غير ذلك ثم الجمهور على انه ولد فى شهر ربيع الاول فقيل
ثانيه وقيل ثامنه وانتصر له كثيرون قيل وهو اختيار اكثر
المحدثين وقيل عاشره وقيل ثانى عشره وهو المشهور وقيل
غير ذلك ولم يكن بالاشهر الحرم ولا بيوم الجمعة اشارة الى انه
لا يتشرف بالزمان بل الزمان هو الذى يتشرف به فلو ولد فى
ذلك لتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمان الفاضل
ثم الاصح بل الصواب لصحة حديثه فى مسلم انه ولد يوم
الاثنين وهو صريح فى انه ولد نهارا اى عقب الفجر كما فى رواية
ضعيفة و من ثم قال البدر الزركشى الصحيح انه ولد نهارا
وتضعيف ابن دحية رواية سقوط النجوم عند مولده بذلك
غير صحيح لان سقوطها خارق للعادة فلا فرق فيه بين الليل
والنهار اى على انه بعد الفجر وللنجوم حينئذ سلطان كما فى
الليل فلا ينافى سقوطها ثم هل مدة حمله تسعة اشهر او عشرة
او ثمانية او سبعة او ستة اقوال و ولد بعسفان والصحيح بل
الصواب بمكة بمولده المشهور الان وهو الاصح وقيل بالشعب
وقيل بالردم ثم ارضعته حليمة والمشهور موت ابيه بعد

Copyright © King Saud University